[42] ابن محمد صلى ا عليه وآله. أسلم زيد قديما وبعد الامام علي (ع). وزوجه الرسول من أم أيمن وكان وصيفة لعبدا والد النبي وكانت من الحبشة، وتزوجت أولا من عبيد بن عمرو من بني الحارث وبعده تزوجت زيد بن حارثة، فولدت له أسامة بن زيد. وتوفيت بعد رسول ا صلى ا عليه وآله بخمسة أشهر. وشهد زيد بدرا وأرسله النبي صلى ا عليه وآله إلى المدينة بشيرا بالفتح وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش وفي بيته أم أيمن. وكان من خبر زواجه ما ذكرناه. وأرسله النبي في السنة الثامنة من الهجرة إلى الشام في غزوة مؤتة وجعله أحد الامراء على الجيش فاستشهد فيها. وخبر زواج الرسول بزينب وزواج زيد وطلاقه إياها كالآتي: بعد الهجرة إلى المدينة خطب زينب ابنة أميمة ابنة عبد المطلب عدة من أصحاب النبي صلى ا عليه وآله فأرسلت أخاها إلى النبي صلى ا عليه وآله تستشيره في أمرها، فقال: فأين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها ؟ فسألت: من هو ؟ فقال: زيد ! فغضبت وقالت: تزوج ابنة عمتك مولاك ! لست بناكحته ! أنا خير منه حسبا ! أنا أيم قومي، فأنزل ا تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ا ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص ا ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (الاحزاب / 36)، فرضيت فزوجها الرسول صلى ا عليه وآله من زيد بعد أم أيمن السوداء الحبشية، ولها أسامة بن زيد، فكانت تعلو على زيد وتشتد وتأخذ بلسانها، فكان يشكوها إلى الرسول صلى ا عليه وآله ويحاول تطليقها، واقتضت مشية ا وحكمته أن يتزوجها الرسول صلى ا عليه وآله بعد زيد ليلغى بذلك التبني بين المسلمين، وأشعره الوحي بذلك، فخشي الرسول صلى ا عليه وآله أن يقول الناس تزوج حليلة ابنه، فكتم الوحي في نفسه وقال لزيد: اتق ا وأمسك عليك زوجك، ولما ضاق زيد ذرعا بزوجته زينب طلقها وانقضت عدتها، فنزلت الآيات على الرسول صلى ا عليه وآله مرة واحدة إلى قوله تعالى: (فلما قضى زيد منه وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في
